[372] أن يدعوهم دعاء جديدا كما ابتدأهم رسول ا صلى ا عليه وآله بالدعاء أولا.

[خطبة أمير المؤمنين في الكوفة] [1242] وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه خطب الناس في الكوفة، وندبهم إلى الجهاد، وحذرهم الفشل، وما يخشى من سوء عواقبه. فلما فرغ من خطبته قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، من ذا يرومنا (1) وأنت فينا أخو رسول ا صلى ا عليه وآله، وابن عمه، وصهره، ومعنا لواء رسول ا ورايته، ومعنا ابنا رسول ا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، فلو اجتمعت الجن والانس علينا ما أطاقونا. فقال له علي عليه السلام: وكيف يكون ذلك، ولم يشتد البلاء وتظهر الحمية وتستبي الذرية، ويطحنكم طحن الرحى ببقالها حتى لا يبقى إلا نافع لهم، أو غير ضار لهم. فإذا كان ذلك ابتعث ا خير هذه الامة (أو قال: البرية) فيقتلهم هرجا هرجا حتى يرضى ا، وحتى يقول قريش والعرب: وا لو كان هذا من آل محمد لرحمنا. ويتمنون أنهم رأوني ساعة من نهار لاشفع لهم ا. فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ومتى يبلغ رضا ا ؟ قال: يقذف ا في قلبه الرحمة، فيرفع السيف عنهم. فقال له: متى يكون ذلك ؟ قال: إن شاء ا. * * *

_____ (1) يرومنا: يريدنا.